فنون بصرية

غريتا نوفل استبدّ بها الحنين: All that jazz

التركيب والكولاج يتسيّدان معرض «تقسيمات غير منجَزة» الذي تحتضنه «غاليري جانين ربيز». كأنّ الفنانة اللبنانية تعود بنا إلى الحقبة التركيبية بكلّ ما فيها من حنين في عشرينيات القرن الماضي

«تقسيمات غير منجَزة» هو العنوان الذي اختارته غريتا نوفل لمعرضها في «غاليري جانين ربيز». معرض فردي جديد للفنانة اللبنانية تدخل فيه غريتا نوفل عالمها الموسيقي الأعز على قلبها، بشكل خاص عالم الجاز. هنا التركيب سيد الموقف كما الكولاج. كأنّ نوفل تعود بنا إلى الحقبة البنائية/ التركيبية بكل ما فيها من حنين في عشرينيات القرن الماضي. وقد نشطت هذه المدرسة الفنية بعد ثورة أكتوبر في روسيا. وهي في الأساس ظهرت كحركة معمارية. ثم تطور وجودها إلى مدرسة نقدية فنية قائمة بذاتها مع خمسينيات القرن الماضي. اليوم، تظهر أعمال غريتا نوفل «بنيوية» خالصة، بعدما اعتدنا على رؤية أعمالها التعبيرية أو التجهيزية

> أعمال تذكرنا بالروحية البصرية لبوسترات ما بعد ثورة أكتوبر في روسيا

والمفهومية وحتى التجريبية.
فالفنانة المقدامة في المغامرة الفنية، تعود اليوم إلى مزج الأثر السمعي بالبصري، وتقدم للرائي خلاصة تشكيلية نوستالجية على وقع تنافر نغمات الجاز.
وللمفارقة هذا الدمج أو التوليفة synchronization التي عجنتها غريتا نوفل هي من الحقبة التاريخية عينها، فالجاز أيضاً عشريني النشأة. تطرح نوفل أوراق الدفتر الموسيقي في منتصف اللوحة ثم تثبته بالcd، تلصق ألوانها، أو تلوّن مساحاتها لتصل العين إلى حدود الذاكرة عند الفنانين الروس مؤسسي البنائية/ التركيبية مثل فلاديمير تاتلين، وإل ليسيتسكي، وليوبوف بوبوفا أو حتى لاسلو ناغي.
لوحات نوفل في هذا المعرض أغلبها مربع الشكل، مسطح المساحة مع تلصيق وتلوين للمساحات. تغيب ريشة غريتا الصاخبة المعتادة، لتترك أفق اللوحات هذه للمساحات اللونية الموحدة النظيفة، بشكل خاص من التدرجات الأصفر والأخضر الرمادي والأزرق المتنوعة الدرجات. دوائر، أشكال هندسية، كلها تذكرنا بالروحية البصرية لبوسترات ما بعد ثورة أكتوبر في روسيا. مجموعة من عشرات اللوحات تعرض إذاً في «غاليري جانين ربيز» (الروشة) حتى نهاية الأسبوع الجاري، مع تجهيز من شرائط الموسيقى المكسرة المفرغة من غلافها في وسط الصالة. هل أرادت غريتا نوفل هنا أن تنعى عصر الشريط الموسيقي؟ أن تنعى حقبة؟ أم أن «تبني» من الماضي أملاً لمستقبل فني تشكيليّ وموسيقيّ مشرق لا محال؟ أسئلة يجيب عليها كل رَاءٍ بحسب هواه.
يبقى أن حضور غريتا نوفل منذ ثلاثين عاماً على الساحة الفنية اللبنانية والدولية لا يمر من دون جديد لا نتوقعه. الفنانة اللبنانية التي تحمل في رصيدها أكثر من عشرين معرضاً فردياً وعشرات المعارض الجماعية لبنانياً ودولياً من بيروت إلى استوكهولم، ودبلن، ولندن، وبروكسل، والاسكندرية، والشارقة، هي بذاتها إرثٌ للحركة التشكيلية اللبنانية وأكثر. هي إرث لتداخل حركات الفنون كلها: مرئية، مسموعة، مكتوبة.. وحتى مُعاشة.
(الأخبار)

«تقسيمات غير منجَزة»: «غاليري جانين ربيز» (الروشة) حيث توقع الفنانة كتابها الفنّي JAZZ PULSE مساء الخميس 25 أيار بين الخامسة والثامنة مساءً، بدعوة مشتركة مع «مكتبة أنطوان»

zoom

أساتذة معهد الفنون يحرّرون مواهبهم الدفينة

نيكول يونس

أساتذة الفن هم من يخرّجون الفنانين، لكن هؤلاء الذين يعملون بصمت، ما طالبوا يوماً بشهرة، ولا جزاءً. ومَن اقتربت الأضواء من لوحاتهم، لم يبَدّوها على رسالتهم التعليمية. بعضهم من أعمدة الفن التشكيلي في لبنان ومؤسسي قسم الفنون التشكيلية، غادرونا على عجل إلى دنيا الحق، وبقي طيفهم حاضراً في المواد التي علّموها. آخرون أعطوا حتى الرمق الأخير، ناقلين عصارة تجربتهم البصرية إلى جيل شاب عطش، حتى أثمر الأخير وطاب تحت إشرافهم. أما الباقون من أساتذة الرعيل المعطاء، فما زالوا يفيضون بكرمهم ويقفون مع الجيل الشاب من أساتذة معهد الفنون، ليكون للكل معرضهم الجماعي اليوم. فمن قلب معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية (الفرع الأول ـ الحدث) حيث تخَرَّج مئات التشكيليين الذين صنعوا المشهد الفني للبنان والمنطقة، يفتتح اليوم أول معرض لأساتذة قسم الفنون التشكيليةً برعاية رئيس الجامعة اللبنانية فؤاد أيوب.
«لم يكن إنشاء معهد الفنون وليد المصادفة، أو نتيجة قرار إداري في لحظة من لحظات التاريخ المعاصر، بل كان نتيجة ملحّة على الصعيدين الفني والثقافي مدعومة بالجهود والتضحيات التي بذلتها نخبة من المثقفين والفنانين والطلاب في عام 1965. لقد استطاع المعهد أن يؤسس الخامة الفنية للمشروع الثقافي في لبنان، ويرفد الحياة الفنية بالأسماء اللامعة، فاستحق احترام المؤسسات الفنية العالمية، وباتت أعمال الكثير من خرّيجيه تحتلّ المواقع والمتاحف العالمية». هكذا افتتح مدير معهد الفنون المهندس علي مهدي الحسيني قائمة الأعمال المعروضة. وختم متمنياً «كلّ النجاح لأساتذة قسم الفنون في معرضهم الأول في المعهد، الذي سيكون بمثابة الإعلان عن افتتاح المتحف الدائم للفنون في الحدث خلال الشهر المقبل».
إعلان بمفعول مضاعف، تبعه يوسف غزاوي رئيس قسم الفنون التشكيلية والمساهم الأساسي في مبادرة إطلاق هذا المعرض السنوي، بالقول: «معهد الفنون، بفرعه الأول، هو عرين الفن التشكيلي ومصدر إطلاق المواهب (...) هذا المعرض هو عيد للفن، وتحية لأساتذته، الحاضرين والغائبين، وهو محطة أولى، آملين تكرارها، وبزخم أكبر، في السنوات المقبلة، وأن يكون نواة لتجمّع فني تحتاج إليه الساحة الفنية في هذا الوطن الصغير بحجمه والكبير بمبدعيه».
في حديث إلى «الأخبار»، يعرب غزاوي عن أمله بتوسع المعرض في السنوات القادمة، ليشمل كل الفروع، مثنياً على التشجيع الذي تلقته المبادرة من قبل إدارة المعهد بشخص مديرها المهندس علي مهدي الحسيني.
أكثر من 25 أستاذة وأستاذاً من قسم الفنون التشكيلية من مختلف الأجيال، سيعرضون كل شغفهم اللوني وإيمانهم التشكيلي. يشبكون لوحاتهم تحت سقف المعهد على اختلاف عقائدهم التشكيلية ومذاهبهم الفنية، ومللهم التقنية. ينسجون بلوحاتهم المتنوعة المواضيع والأشكال والأحجام والتقنيات معرضاً واحداً موحداً. يعلّق غزاوي «هؤلاء الأساتذة المبدعون هم عصب الفنّ في هذا الوطن ومحركه من خلال نبض الطلاب ومواهبهم التي تحتاج إلى صقل ودفع لتؤسس لجيل واعد ومنتج». أما الأساتذة المشاركون فهم: ابتسام الرفاعي، أحمد جفال، أمل فتوني، إيمان مقدم، حسن بدوي، حسين حسين، دارين جابر، رانيا عمرو، رجاء حطيط، سامي كنعان، سليم شمس الدين، سوزان شكرون، صونيا الرضي، صالح الرفاعي، طلال الحاج حسن، عباس مكي، علي حرقوص، علي اللمع، فاطمة الحاج، فاطمة كوثراني، مايا حيدر، ميلاد عويضة، ناصر حلبي، يوسف نعمة، يوسف غزاوي وكاتبة هذه السطور.

«انتفاضة» ليوسف غزاوي (اكريليك على قماش ـ 70 × 100 سنتم ـ 2015)

«معرض الأساتذة»: بدءاً من اليوم حتى 19 أيار . قاعة المعارض في مبنى معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية (المدينة الجامعية . الحدث).